مقابلة

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

التلوّث يجتاح لبنان والحرائق تلتهم أحراجه
وزير البيئة: نعمل لوقف الإنهيار البيئي برؤية جديدة

يعاني لبنان تحديات بيئية جمة تؤدي الى التلوث، كالاحتباس الحراري والتصحر وتغير المناخ، اضافة الى مشكلة الصرف الصحي والحرائق. ازمات كثيرة ترخي بظلالها على وزارة البيئة التي تعمل جاهدة لوضع حلول متكاملة، الا ان العائق الابرز يبقى في توفر المال لزيادة انتاج الطاقة وتنقية المياه والحفاظ على الغابات

المحافظة على بيئة نظيفة خالية من التلوث امر ضروري من اجل الانسان، كونه العنصر المهم والفعال، منعا لاصابته بامراض خطيرة قد تؤدي الى موته. وفقا للاحصاءات، حل لبنان في المركز الثالث بين قائمة دول العالم الاكثر تلوثا، وقد بلغت النسبة 90%، وبالتالي فقد وصل الى النقطة الصفر. اما التقرير الذي اعده البنك الدولي فيثبت ان الجسيمات الدقيقة التي يبلغ قطرها 2.5 ميكرون والناجمة عن التلوث تتسبب في حالات صحية خطيرة كانسدادات القلب والسكتات الدماغية وسرطان الرئة والسكري واضطرابات حديثي الولادة.
"الامن العام" حاورت وزير البيئة في حكومة تصريف الاعمال الدكتور ناصر ياسين.

■ ما هي الاعمال التي قامت بها وزارة البيئة لمكافحة موضوع التلوث؟
□ تقدمنا بمشروع رفع التلوث عن حوض الليطاني وبحيرة القرعون حيث انجز حوالى 138 كيلومترا من البنى التحتية، موزعة على الرقعة رقم 1 في منطقة زحلة وهي حوالى 71 كيلومترا من خطوط وانابيب الصرف الصحي و2094 من الريغارات، في بلدات مكسة وقب الياس والمريجات وبوارج وجديتا، والتي انجزت بشكل كامل. كما يستمر العمل في الرقعة رقم 2، حيث انجز حوالى 67 كيلومترا من الخطوط و1848 من الريغارات في بلدات تعلبايا، وشتورة وجديتا. اضافة الى ذلك، تم تلزيم استكمال الشبكة في مدينة زحلة وجوارها. اما في البقاع الغربي، فقد جرى انشاء اربع محطات دفش جديدة واعمال توسعة وتم تحديث المحطة الحالية في بلدة القرعون، ومحطتين جديدتين في بلدة بعلول ليصبح هناك 7 محطات ستضخ الصرف الصحي الى محطة المعالجة في سد القرعون. احرص ايضا على استمرار تشغيل وصيانة محطات المعالجة القائمة في زحلة وجب جنين وسد القرعون، وكذلك في ايعات التي تشكل الطريق الصحيح لانقاذ نهر الليطاني وبحيرة القرعون. كما اضع جهدي لاستمرار المشروع عبر نظام خفض تكلفة تشغيل محطات تكرير المياه، كالاعتماد على الطاقة الشمسية وغيرها من الامور.

■ ماذا عن مشاريع الصرف الصحي؟
□ المشاريع التي نقوم بها اليوم تمتد فوائدها الى ما هو ابعد من مجال ادارة مياه الصرف الصحي. اذ ان استمرار عمل مرافق الصرف الصحي هو من الركائز الاساسية للحفاظ على الصحة العامة والتنمية الاجتماعية والاقتصادية. فمن خلال ضمان المعالجة، نخفف من مخاطر انتشار الامراض المنقولة ونحمي صحة المواطنين. لذا، ان عدم كفاية تشغيل وصيانة محطات معالجة مياه الصرف الصحي وتصريف المياه غير المعالجة بشكل عشوائي يشكلان خطرا كبيرا على البيئة والصحة العامة. نلتزم تعزيز قدرات مؤسسات المياه لضمان توفير الخدمات بشكل عادل ومستدام للجميع بهدف الحد من انتشار الاوبئة وانقاذ الارواح. اشير ايضا الى اعادة تشغيل 11 محطة رئيسية لمعالجة مياه الصرف الصحي و70 محطة لمعالجة مياه الصرف، بهدف ضمان الحفاظ على بيئة خالية من التلوث في اي وقت.

■ ماذا تفعل وزارة البيئة للتخفيف من انبعاثات الغازات الدفيئة؟
□ سجل اطلاق التقرير الوطني الرابع حول تغير المناخ علامة فارقة في جهود لبنان لمعالجة ازمة المناخ. يقدم التقرير لمحة عامة عن انبعاثات الغازات الدفيئة في لبنان، والتي يولدها قطاعا الطاقة والنقل، والتي تمثل 80% من الانبعاثات. في هذا الاطار، لا بد من تاكيد انخفاض انبعاثات لبنان بنسبة 7%، ويعود ذلك اساسا الى تخفيف استهلاك الوقود الاحفوري في اعقاب الازمات المركبة، بينما من المتوقع احداث المزيد من التخفيضات. الملاحظ، ان مناخ لبنان يتغير باستمرار، مع زيادة وتيرة وشدة الاحداث المناخية المتطرفة وارتفاع درجات الحرارة، وانخفاض هطول الامطار بنسبة تصل الى 22%. هنا اؤكد ضرورة مواجهة تحديات تغير المناخ، واقول انه خارطة طريق لبلدنا لمواصلة العمل من اجل مستقبل مستدام.

للحد من التلوث

• التلوث الضوضائي:
- ايقاف تشغيل الالكترونيات عندما لا يكون هناك حاجة لها حيث ان التلفزيون والحاسوب وغيرهما من الاجهزة تسبب ازعاجا، الامر الذي قد يزيد من حدة التلوث الضوضائي.
- وضع عوازل صوت في جدران المنزل، الهدف منها التخفيف من حدة الصوت الصادر من الخارج او الداخل.
• التلوث الحراري:
- غرس المزيد من النصوب والاشجار.
- ترشيد استهلاك الكهرباء والتحكم بدرجة الحرارة في المناطق الحضرية.
• تلوث التربة:
- اعادة تدوير واستخدام الموارد.
- تجنب استخدام المواد الكيميائية في الزراعة واستبدالها بالاسمدة الطبيعية.
- استخدام المنتجات العضوية، فاذا زاد عدد الاشخاص الذين يستخدمون المنتجات العضوية، فان الطلب على المنتجات الكيميائية غير العضوية سوف يقل، الامر الذي يساعد بدوره في الحد من التلوث.
• تلوث الحرائق:
- اعادة تدوير زيوت السيارة السائلة كزيت المحرك.
- تفقد المركبات بشكل دوري واكتشاف التسربات واصلاحها.
- عدم استخدام مواد التسميد الضارة فوق التربة.
- الحرص على غسل السيارة في الحديقة المنزلية وليس في الشارع.

وزير البيئة الدكتور ناصر ياسين.

نعيد تشغيل 11 محطة رئيسية لمعالجة مياه الصرف الصحي

■ ما هي التحديات التي تواجهكم في مسألة التغير المناخي؟
□ نحن نعلم ان تغير المناخ هو احد اكثر التحديات الحاحا في عصرنا. انها مسألة بقاء كوكبنا، وبالتالي فهو في صميم التنمية. بالنسبة الى لبنان هو اكثر من ذلك، هو فرصة للبناء والاستثمار في التعافي الاخضر، وبناء نموذج اقتصادي ليس مستداما من الناحية المالية فحسب، بل من الناحيتين البيئية والاجتماعية. لا يزال برنامج الامم المتحدة الانمائي ملتزما دعم لبنان في هذا المسعى. ولا بد من القول اننا نعمل للتخفيف من اثر تغير المناخ على لبنان، سواء من خلال تقديم المساعدة التقنية، او القيام بدور مركزي في تنسيق الجهود الوطنية في تعميم مراعاة تغير المناخ في الخطط والاصلاحات الانمائية، والعمل على مبادرات وحلول الطاقة المتجددة والنقل المستدام، كذلك تعزيز الطاقة النظيفة وادارة النفايات الصلبة.

■ كثرت في الاونة الاخيرة مشكلة الحرائق، كيف تعملون على الحد منها؟
□ نعمل ضمن خطة الطوارىء الوطنية لمكافحة حرائق الغابات بالتعاون مع الجيش والدفاع المدني ووزارة الزراعة والمجلس الوطني للبحوث العلمية ووحدة ادارة الكوارث والازمات بمشاركة البلديات والمنظمات الدولية الشريكة والجامعات والجمعيات البيئية ولجان المحميات والصليب الاحمر وفرق المستجيب الاول المنتشرة في كل المناطق. وقد نجحنا خلال الموسمين الماضيين في تخفيض نسبة المساحات المحترقة بشكل كبير بلغ حوالى 91% في موسم 2022 و82% في موسم 2023. لكن احراج الجنوب تتعرض منذ الخريف الماضي لحرائق اجرامية متعمدة من قبل جيش الاحتلال، مما سبب كارثة بيئية وزراعية. لقد رفعنا شكاوى عدة حولها الى مجلس الامن كونها تخالف القانون الدولي الانساني.

■ ما هي تطلعاتكم المستقبلية في خصوص حرائق الغابات؟
□ ما اود قوله الان، اننا سنستمر في رفع مستوى الوعي حيال سبل الوقاية من حرائق الغابات بالتعاون الوثيق مع كل الشركاء، خاصة مع فرق المستجيب الاول ومجموعات الرصد المحلية حيث تعمل الوزارة على دعمها وتعزيز جهوزها عبر هبة حصلت عليها الوزارة من مرفق البيئة العالمي بالتعاون مع البنك الدولي، لتشكل هذه الفرق والمجموعات خط الدفاع الاول في الرصد المبكر للحرائق والتدخل السريع ومجموعات دعم للدفاع المدني والجيش في اطفاء الحرائق. احذر ايضا في هذه الفترة من حرق الاعشاب اليابسة، وانوه بجهود القوات الجوية في الجيش اللبناني بهدف السيطرة على الحرائق ومنع تمددها. معظم الحرائق يبدأ باهمال بعض المزارعين الذين يحرقون الاعشاب اليابسة في اراضيهم، فتؤدي سرعة الرياح وانخفاض ◄

◄ الرطوبة الى تمددها. كذلك اشير الى اننا سنعمم بالتعاون مع وزارة الزراعة ولجان المحميات الطبيعية والبلديات والجمعيات البيئية على الجميع، احترام قانون الغابات الذي يمنع ذلك في الاراضي الواقعة على اقل من 500 متر من الغابات.

■ ماذا عن قطاعات النفايات الصلبة، وكيف تعاملتم مع هذا الملف؟

□ يعتبر قطاع النفايات المنزلية الصلبة، تاريخيا، من بين قطاعات الخدمات العامة الاساسية التي يعاني اللبنانيون من سوء ادارتها منذ عقود. ففي اعقاب الازمة المالية والاقتصادية اي بعد العام 2019، وما واكب ذلك من انخفاض في قيمة العملة ونقص التمويل للعمليات التشغيلية اليومية، شهد هذا القطاع تدهورا حادا على مستوى جميع مراحل خدمات من بينها ادارة النفايات مما خلف اثارا كبيرة على الصحة العامة وسلامة الغذاء والامن الغذائي والاستقرار الاجتماعي والتنمية الاقتصادية على المستوى الوطني. اما اليوم، وبعد الانهيار المالي، اصبح تمويل الخزينة بالكاد يكفي لتغطية كلفة عمليات التخلص من النفايات الصلبة في المناطق لتجنب المخاطر البيئية الوشيكة. اضافة الى ذلك، تنفق معظم البلديات اكثر من 75% من ميزانياتها ومنها من يتكبد عجزا كبيرا لجمع النفايات والتخلص منها، وفي معظم الاوقات بطرق غير كافية وغير آمنة. يعيق هذا الانفاق المتمركز بمعظمه على النفايات بشكل كبير، دور البلديات في التنمية المحلية وقدرتها على تقديم خدمات عامة اخرى. ما اود قوله، انه في حين ان المهمة الرئيسية لتنظيم قطاع النفايات الصلبة تقع على عاتق وزارة البيئة خاصة بعد اقرار القانون 80 في العام 2018 الذي يقضي بأن تقوم السلطات المحلية بادارته اليومية، تأثر القطاع سلبا بسبب تداخل المسؤوليات بين مختلف الوزارات والهيئات والادارات، مما ادى الى تشتته وزاد من اضعافه وعدم القدرة على تخطيط وتنفيذ الاصلاحات الملحة. وقد حال هذا ايضا دون اعتماد انظمة ادارة فعالة تتماشى مع نهج الاقتصاد الدائري. اشدد على انه من ناحية الفرز من المصدر ومبادئ الاقتصاد الدائري، لم تضع الادارات الحكومية ولا المحلية اسسا عملية وفاعلة لتطبيق وتنفيذ الاقتصاد الدائري، فبقي الفرز شكليا وغير كاف. اما لجهة البنى التحتية، فاؤكد انه على الرغم من وجودها، فان الجزء الاكبر من منظومات معالجة النفايات قد توقف وتتم حاليا معالجة 8 في المئة فقط من النفايات المنتجة في منشآت معالجة النفايات القائمة. وقد ارتفعت نسبة الرمي والتخلص النهائي في المكبات العشوائية من 22 في المئة عام 2018 الى 42 في المئة في العام 2023، حيث تنتهي في اكثر من 1000 مكب عشوائي على مساحة الوطن، والى كلفة تدهور بيئي ناتج من عدم ادارة قطاع النفايات بشكل صحيح.

للوقاية من حرائق الغابات

- **لا تحرق الاعشاب الضارة والشجيرات الجافة في اكوام.**
- **تجنب اضرام النار في اثناء التخييم في المساحات الخضر، وتأكد من اخمادها تماما قبل الذهاب الى النوم.**
- **لا تقم برمي المخلفات الزجاجية او المواد القابلة للاشتعال.**
- **امتنع عن رمي اعقاب السجائر من نافذة السيارة في اثناء القيادة او في المساحات الحرجية المفتوحة.**
- **كن حذرا عند تدخين النرجيلة او السجائر في الطبيعة، خصوصا في الايام العاصفة.**
- **لا تضرم النار في مكبات النفايات العشوائية في المناطق الحرجية.**
- **لا تركن سيارتك فوق المساحات الحرجية وتأكد من ازالة مخلفات الوقود المترسب فوق الاعشاب الجافة.**
- **تعاون مع السلطات المحلية للتبليغ عن اي نشاط مشبوه.**
- **تخلص من الاعشاب الضارة والنباتات الزائدة في حديقة منزلك.**
- **قم بتخزين اي مادة قابلة للاشتعال بعيدا من منزلك.**
- **خزّن الحطب في اماكن مغلقة ومحمية.**
- **انقل معدات الشواء بعيدا من الاشياء القابلة للاشتعال.**
- **تحدث الى عائلتك واصدقائك عن حرائق الغابات والاجراءات الوقائية التي تمنع نشوبها.**